الخاتمة والتوصيات

أولاً : الخاتمة :

تبين من الدراسة أن مدينة القاهرة وكذلك الجيزة شهدتا اهتماما كبيرا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر – خاصة خلال فترة حكم الخديوي اسماعيل لمصر – باقامة الحدائق والمتنزهات ضمن عليه تحديث مصر خلال تلك الفترة، حيث كانت الحدائق والمناطق الخضراء تشغل مساحات كبيرة مثل الحدائق التي كانت تنتشر في منطقة شبرا، وكذلك بمنطقة قصر النيل وجزيرة الزمالك، وأيضا في مدينة الجيزة حيث بساتين الأورمان وحدائق سراي الجيزة كانت تشغل مساحات كبيرة، وقد أدى زحف العمران نتيجة لتزايد السكان ليس فقط إلى تقلص مساحات المناطق الخضراء بل إلى اختفاء الكثير منها، ومن أمثلة ذلك أن الأحياء التي كانت تتسم بانتشار المُسطحات الخضراء قد شهدت تراجعا كبيرا في تلك المساحات مثل الزمالك وقصر النيل والمعادي بالقاهرة والدقي بمدينة الجيزة.

وقد أوضحت الدراسة أن الكثير من أقسام المجمع الحضري للقاهرة الكُبرى يفتقر إلى الحدائق وكذلك المسطحات الخضراء في الشوارع والميادين خاصة بالاحياء المكتظة بالسكان (الأحياء الشعبية)، حيث الكثير من المناطق محرومة من اللون الأخضر مثل الشرابية وباب الشعرية والمرج وبولاق بمدينة القاهرة وامبابة وبولاق الدكرور بالجيزة وشبرا الخيمة ثان (شرق)، وفي مقابل ذلك مناطق قليله مخدومة مثل مصرالجديدة والزمالك و ١٥مايو، ولعل أوضح صور ذلك التناقض يلاحظ في التباين الحاد في المساحات الخضراء بين حي الزمالك وكل من حي بولاق على الضفة الشرقية للنيل وحي امبابة علىالضفة الغربية المقابلة.

أظهرت الدراسة أن للتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والنمو السريع للسكان قد انعكس على المكان في مدن المجمع الحضري للقاهرة الكبرى حيث تمثلت في هجمة عمرانية شرسة على المسطحات الخضراء بما فيها الأراضي الزراعية، بل وصل الأمر إلى عدم الاهتمام بإقامة المناطق الخضراء كالفترة (١٩٦٥ – ١٩٨٠) التي لم تشهد إقامة أية حديقة ، وكان لذلك نتائجه السلبية على البيئة في مدن القاهرة والجيزة وشبرا الخيمة حيث تراجع واضح لنصيب الفرد من المساحة الخضراء قياسا بالمعايير العالمية ، كذك ارتفاع معدلات التلوث نتيجة عوادم السيارات – التي يتزايد عددها باستمرار – بالاضافة إلى أدخنة المصانع فضلا

عن مئات الأطنان من المخلفات اليومية الناتجة عن استهلاك السكان والتي تحتاج إلى نقلها بعيدا عن الكتلة السكنية.

تعد أقسام مدينة نصر (شرق) ومصر الجديدة وحلوان و١٥مايو ومصر القديمة والأخير – الذي تتمثل فيه المساحة الخضراء بدرجة رئيسية في حديقة الفسطاط – من أكبر الأقسام في المساحة الخضراء وكذلك النزهة والزمالك ومدينة نصر ثان (غرب) والسلام، في حين أن أقسام أخرى ذات مساحات صغيرة للغاية مثل باب الشعرية والموسكي والظاهر والمرج وإمبابة وبولاق الدكرور ومدينة شبرا الخيمة بقسميها، وقد تبين أن بعض أحياء شرق وغرب وجنوب العاصمة من أكثر الأحياء في عدد الحدائق فمثلا تضم أحياء مدينة نصر بقسميها والنزهة والسلام ١٩ حديقة وحي الزمالك تسع حدائق، وحي حلوان ١١ حديقة ومدينة ١٥ مايو ١٧ حديقة .

إن التوسع العُمراني الناجم عن النمو السكاني كان له أثره في انخفاض نصيب الفرد من المساحات الخضراء في مدن القاهرة والجيزة وشبرا الخيمة حيث بلغ ١.٢م٢ عام ٢٠٠١ للمُدن الثلاث مُجتمعةً، أما على مستوى كل مدينة ففي القاهرة ١.٥٢م٢/فرد والجيزة ٣٥سم٢ / فرد وفي شبرا الخيمة ٧سم٢/ فرد، واتضح على مستوى الاحياء وجود تباين حاد في نصيب الفرد من المساحة الخضراء مثل الزمالك ٥٦.٣٥م٢/ فرد وامبابة ٢سم٢/ فرد وكذلك في المرج ٢سم٢ / للفرد.

أن الحدائق المطلة على نهر النيل في مدينة القاهرة أكثر جذباً للأفراد حيث جذبت أكثر من نصف الزائرين للحدائق في المدينة مثل حدائق أحياء الزمالك وروض الفرج والساحل حيث الهدف هوالاستمتاع باللون الأخضر ونهر النيل في آن واحد ،ومن أهم الوظائف التي تؤديها الحدائق هي الوظائف الجمالية والترويجية والبيئية والصحية حيث تضفى الشكل الحسن على المكان والترويج عن السكان فضلاً عن تقليل معدلات التلوث بالبيئة الحضرية.

وجملة القول فالمناطق الخضراء تجسد العلاقة الارتباطية بين الإنسان وبيئته التي يحاول استغلالها أحسن استغلال لمصلحته ومصلحة الأجيال القادمة من خلال العمل على استدامتها بالحفاظ على البيئة الحضرية وتحسينها باستمرار ، فضلاً عن أن انتشار المساحات الخضراء هى مرآة تعكس مستوى تحضره .

ثانياً : التوصيات :

مما لا شك فيه أنه ينبغي الاهتمام بالتوسع في إقامة المناطق الخضراء بمدن المجمع الحضري للقاهرة الكبرى حيث أنها تعد من اقل المدن – طبقا للمعايير العالمية . لما ينبغي أن يكون عليه نصيب الفرد من المساحةالخضراء، أيضا الحفاظ وصيانة المناطق الخضراء القائمة لتحسين البيئة الحضرية بالمدن الثلاث والارتقاء بها، وذلك من خلال مراعاة ما يلي:

١. العمل على نشر الوعي البيئي والتربية البيئية للحفاظ على بيئة المدن الثلاث لتقليل معدلات التلوث وذلك من خلال الوسائل المختلفة مثل المدرسة ووسائل الاعلام خاصة المرئية ، وأهمية مشاركة سكان كل حي من خلال الجهود الذاتية في ذلك لتنمية روح الانتماء للاهتمام بالمكان الذي يقطنون فيه، بل تشجيع بعض الأفكار التي تحفزهم على ذلك مثل اختيار أحسن منطقة في إقامة المسطحات الخضراء والاهتمام بها ويكون ذلك سنوياً.

٢. الاهتمام بالمناطق الفضاء المهملة وتحويلها إلى مسطحات خضراء يانعة لكي تصبح بمثابة مناطق ترويجية بدلا من كونها مناطق سيئة موبوءة مثل مقالب القمامة، أيضا تغطية الترع مثل ترعة الزمر بالجيزة التي صارت تقع داخل الكتلة السكنية وتُلوث البيئة بالمناطق التي تمر بها باستغلال مسطحها في إقامة مناطق خضراء وكذلك في بعض المناطق السكنية الأخرى سواء بالجيزة أو بالقاهرة وشبرا الخيمة.

٣. تفعيل دور الجمعيات الأهلية للاهتمام بالبيئة الحضرية بالمدن الثلاث بالمشاركة في الاهتمام بالتوسع في إقامة المناطق الخضراء في مختلف الأحياء وخاصة المكتظة بالسكان (الشعبية).

٤. مراعاة توزيع أكياس على الزائرين للحدائق لوضع القمامة فيها خاصة في المناسبات وكذلك وضع سلات كافية للقمامة في الحدائق.

٥. العمل على زيادة المساحات الخضراء بما فيها الحدائق في الأحياء التي تفتقر إلى ذلك خاصة في الأحياء الشعبية مثل حي امبابة الذي يتدني فيه نصيب الفرد من المساحة الخضراء إلى ٢سم٢.

ومما لا شك فيه أن استغلال منطقة مطار امبابة والذي تبلغ مساحته حوالي ٢٠٦ فدان (حوالي ٨٦٥.٢ ألف متر مربع) في إنشاء الحدائق والمسطحات الخضراء سيؤدي إلى زيادة المساحة الخضراء بالحي ومن ثم زيادة نصيب الفرد، حيث أنه حيث أنه طبقا لما هومخطط سوف يخصص من تلك المساحة ما يقرب من ٩٠% لإنشاء

الحدائق والمشاتل والملاهي للأطفال، وباقي المساحة لإقامة بعض الخدمات لرفع مستواها بالمنطقة[1]، ويشير الباحث إلى أهمية وسرعة تنفيذ ذلك المشروع لزيادة الرقعة الخضراء بهذه المنطقة المكتظة بالسكان ويتدني نصيب الفرد فيها من المساحة الخضراء بشكل حاد وخطير.

٦. مراعاة عدم إقامة أية منشآت أو مبان خدمية أو إدارية أو توسعات في الشوارع على حساب المسطحات الخضراء قدر الإمكان بل ومنعها إذا لزم الأمر وتوفير البدائل لذلك، فلقد صار من الصعوبة بمكان توفر مساحات من الأراضي لإقامة مسطحات خضراء عليها.

٧. نقل المناطق الملوثة والمشوهة للبيئة في المدن الثلاث مثل المدابغ والمسابك والورش، وكذلك المقابر بمدينة القاهرة بعيداً عن الكتلة السكنية، وايضاً نقل المناطق الملوثة للبيئة بمدينتي الجيزة وشبرا الخيمة.

٨. أهمية الإدارة الجيدة للحدائق وحسن استغلالها ووقايتها، بالاضافة إلى صيانتها، وكذلك المراقبة والمتابعة وتطبيق العقوبات على الأفراد الذين يسيئون استخدام الحدائق مثل قطف الزهور وتكسير الشجيرات والنباتات.

٩. تطبيق طُرق الري الحديثة في ري المناطق الخضراء وخاصة بالحدائق، وتتمثل في طريقة الرش (الرزاز) لتوفير كميات المياه الكبيرة التي تُستهلك في الري بالغمر، كما أن هذه الطريقة من أكثر الطُرق مُلائمة في المناطق ذات السطح المُنحدر.

١٠. تنمية الوعي السلوكي لدى الأفراد من خلال الوسائل المختلفة كالإعلام والمؤسسات التعليمية كالمدارس للارتقاء بسلوكهم للحفاظ على المسطحات الخضراء وتوضيح مدى قيمتها بيئيا وصحيا فضلا عن الناحية الجمالية ومن ثم تحقيق استدامة البيئة الحضرية للمدن الثلاث.

١١. توزيع كتيبات للارشاد ووضع لوحات في الحدائق تحث الافراد على حسن التعامل مع المسطحات الخضراء حتى يجدها نظيفة وجميلة دائماً.

---

(١) محافظة الجيزة، مشروع تطوير مطار إمبابة وتحويله إلي حديقة دولية، التقرير الفني (٤ صفحات)، المهندسون الاستشاريون العرب، محرم ـــ باخوم، إدارة التخطيط العمراني، الجيزة، بدون تاريخ.

١٢. مراعاة توفير وإقامة المسطحات الخضراء في أية مناطق مُتاحة بالأحياء، بل اقتناص الفرصة لإنشاء تلك المسطحات الخضراء وزراعة الأشجار باستمرار في الاحياء الشعبية كلما كان ذلك مُتاحاً.

١٣. تشجيع السكان على زراعة النباتات في واجهات المساكن لتنمية اهتمامهم بهالأهميتها في المدينة لتقليل تلوثها فضلا عن أهميتها الجمالية، وقد تبين من الاستبيان الذي أجرى في حديقة الأورمان والحديقة الدولية أن ما يقرب من ٥٠% من اجمالي الزائرين لكل حديقة هو بهدف الاستمتاع بجمالها.

١٤. العمل على تشجير الشوارع المتسعة بالاحياء الشعبية مثل مناطق أبوالسعود بمصر القديمة وعشش مظلوم بالشرابية، وفي إمبابة وبولاق الدكرور وحي شبر الخيمة ثان (شرق).

١٥. إنشاء هيئة لنظافة وتجميل مدينة شبرا الخيمة تتولى الاهتمام بشئون إقامة المساحات الخضراء والتشجير في المدينة.